حياة الريف

دعا حامد صديقه خالدا لزيارته في البادية، وبعد أن وصل، أخذا يتجولان في مزارعها و حدائقها و يتحدثان، و فجأة توقّف خالد، و قال: يا حامد إني أسمع زقزقة العصافير.

فأجاب حامد: "الطّيور هنا كثيرة يا خالد، أنظر ذلك الطّائر ما أجمله و ما أعذب صوته".

و ضلاّ يتنقّلان من مكان إلى مكان، حتّى قاربت الشّمس الغروب .فقال خالد: عد بنا يا حامد، فقد اشتدّت الرّيح .

و في الطّريق كانت قطعان البقر و الغنم تعود إلى القرية. سأل خالد: "و من أين جاءت هذه الحيوانات؟"

أردف حامد: "لقد جاءت من المرعى، إنها خرجت إليه في الصّباح، و هي تعود الآن في المساء، و لعلّك تسمع صهيل الحصان، و خوار البقر، و نهيق الحمار"

عقّب خالد: "أرى النّاس أقوياء الأجسام، و هم أهل جدّ و عمل".

فقال حامد:" إنهم يستيقظون باكرا في الصّباح، فيذهبون إلى حقولهم وهم يعملون بكلّ جدّ ونشاط".

اعترف خالد قائلا :" لقد أحببت القرية يا حامد، إن حياتها جميلة كلّها بساطة و جمال".

www.madrassatii.com